

جهود الجزائريين المحدثين في ترجمة المعاجم اللسانية - قراءة في المنجز -

ملخص

يسعى هذا البحث إلى إبراز جهود الجزائريين المحدثين في مجال ترجمة المعاجم المتخصصة؛ وذلك بتسليط الضوء على مجمل إسهاماتهم القيّمة في حقل اللسانيات وما تفرع عنها من تخصصات؛ من خلال التعريف بأهم المصنّفات المعجمية الغربية التي تمت ترجمتها إلى العربية؛ على غرار جهود محمد الهادي بوطارن ورفاقه في تعريب "المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية" من مصنّف "Dictionnaire de linguistique" لجون ديبيوا وزملائه، وما قام به عبد القادر فهيم الشيباني لما ترجم "المصطلحات المفاتيح في اللسانيات" لماري نوال غاري بريور، وإسهام جمال حضري لما عربّ "معجم اللسانيات" لجورج مونان، بالإضافة إلى صنيع محمد يحياتن حينما ترجم "المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب" لدومينيك مانغونو، وغيرها من المنجزات.

summary

This research seeks to highlight the efforts of modern Algerians in the field of translation of specialized dictionaries. This is done by highlighting their overall valuable contributions to the field of linguistics and its branching specializations. By introducing the most important Western lexical works that have been translated into Arabic; Similar to the efforts of Muhammad Al-Hadi Boutarn and his companions in Arabizing "linguistic, rhetorical, stylistic, and poetic terms" from the work "Dictionnaire de linguistique" by John Dubois and his colleagues, and what Abdelkader Fahim Al-Shaibani did when he translated "Key Terms in Linguistics" by Mary Nawal Gary Pryor, and the contribution of Jamal Hadri. When he Arabized "The Dictionary of Linguistics" by George Monan, in addition to the work of Muhammad Yahyatn when he translated "The Key Terms for Discourse Analysis" by Dominique Manguno, and other achievements.

1- المعجم المتخصص والترجمة:

يحتاج بناء معجم متخصص إلى استرفاد الترجمة، ولاسيما عند إنجاز معاجم متخصصة ثنائية وثلاثية اللغة؛ لأنّ الترجمة وثيقة الصلة بصناعة المعاجم، سواء أكانت هذه الترجمة بشرية أم آلية بالحاسوب، فالمعجم الثنائي يعتمد أساساً على الترجمة¹. والترجمة المقصودة هاهنا هي الترجمة المتخصصة، والتي تتطلب أن يكون المترجم "أميناً للغرض الذي يخدمه، ألا وهو نقل العلوم والمعارف والمفاهيم بحرية إلى اللغة العربية، وتطويرها لكي تستوعبها، من دون أن تكبله قيود اللغة المنقول منها"²، وهنا يعدّ "البيان مطية للمعرفة؛ فلا بيان بلا معرفة ولا معرفة بلا بيان، ومتى تعادلا شطرا هذه المعادلة استقامت الترجمة"³.

ولكن مع الانفجار المعرفي الذي صحبه تدفق غزير للمصطلحات في شتى ميادين العلم والمعرفة، حتى " صار من غير الممكن ترجمة كتاب أو مقال علمي نفيد به العربية دون تجاوز عقبة المصطلحات المكونة للنص المترجم"⁴، وهنا تبدو الحاجة الماسة لمعالجة إشكالية المصطلح عند الترجمة؛ وذلك بصناعة معاجم متخصصة ثنائية اللغة أو متعددة اللغات، تكون العربية إحدى لغاتها؛ لأن ذلك كفيل بتحقيق:

- مواكبة الجماعة اللغوية للمستجدات العلمية فيما أنتجتة الألسن الأخرى من نظريات ومناهج ذات ألفاظ ومصطلحات حضارية مختصة.

- تسهيل التعامل مع المصطلحات باعتبارها المفاتيح الأساس لحقول المعرفة.

- ترقية اللغة الرسمية وإثراء معجمها، والحفاظ على سلامتها بفضل سدّ الثغرات المفرداتية، وجعلها قادرة على مواكبة المعارف المستحدثة.

- فتح المجال أمام الباحثين للتفكير بلغتهم الرسمية، مما يحفظ لهم هويتهم الحضارية، ويتيح لهم فسحة الخلق والإبداع⁵.

وإذا كانت المعاجم المتخصصة متعددة اللغات تعتمد على الترجمة في نقل المفاهيم إلى اللغة العربية، وجعلها في متناول الباحثين والدارسين، فإنّ الترجمة- هي الأخرى- بحاجة إلى المعاجم الثنائية- عامة كانت أم متخصصة- حتى تؤدي أغراضها المعرفية والتكنولوجية، فالترجم لا يمكنه الاستغناء عن المعجم "مهما كان مُتمكّنًا من اللغة الأجنبية، ومهما كانت ذاكرته قويّة من معرفة أو ذكر جميع المفردات، خاصة إذا عرفنا أنّ مصطلحات فرع الهندسة الكهربائية لوحده يفوق عددها الأربعة ملايين، ناهيك عن المصطلحات في جميع ميادين المعرفة"⁶.

وهكذا يتضح جلياً الارتباط الوثيق بين الترجمة وتأليف المعاجم المتخصصة، فكلّ منهما يفيد الآخر ويستفيد منه، وجدير ذكره أنّ العصر الذي نعيشه هو عصر الثورة الرقمية والتقدّم التكنولوجي الهائل، وأمام هذا الوضع يجد المترجم العربي نفسه وسط "معضلة الاستحضار التراثي والاحتضار الثقافي والحضور الحاسوبي"⁷، فما عليه إلاّ الإلمام بهذه المعطيات في آن واحد لتكون ترجمته دقيقة، وإن كانت المهمة في غاية الصعوبة ولكنها ليست مستحيلة.

مما لا شك فيه أنّ هناك ارتباطاً وثيقاً بين الترجمة وصناعة المعاجم المتخصصة، فكلّ منهما يفيد الآخر ويستفيد منه؛ فإذا كانت المعاجم المتخصصة متعددة اللغات تعتمد على الترجمة في نقل المفاهيم إلى اللغة العربية، وجعلها في متناول الباحثين والدارسين، فإنّ الترجمة- هي الأخرى- بحاجة إلى المعاجم الثنائية- عامة كانت أم متخصصة- حتى تؤدي أغراضها المعرفية والتكنولوجية، فالترجم لا يمكنه الاستغناء عن المعجم "مهما كان مُتمكّنًا من اللغة الأجنبية، ومهما كانت ذاكرته قويّة من معرفة أو ذكر جميع المفردات، خاصة إذا عرفنا أنّ مصطلحات فرع الهندسة الكهربائية لوحده يفوق عددها الأربعة ملايين، ناهيك عن المصطلحات في جميع ميادين المعرفة"⁸، وتحقيقاً لهذه الغاية النبيلة ساهم ثلة من اللغويين الجزائريين في تعريب العديد من المعاجم اللسانية وما انبثق عنها من مناهج.

1- الترجمة اللسانية:

تكتسي الترجمة دوراً فعّالاً في تنمية البحث اللساني العربي؛ نتيجة ما تتيحه للباحثين العرب من مواكبة تطوّرات الدرس اللساني لدى رواده في الغرب، ولكن الواقع يثبت عكس ذلك؛ ففي دراسة إحصائية للباحثة فاطمة الهاشمي بكوش اتضح أنّ نشاط الترجمة في مجال الدراسات اللسانية لم يبدأ فعلياً سوى في عقد الثمانينيات، وذلك من خلال دراسة قائمة ضمت عشرين ترجمة تبين أنّه منذ ظهور أول ترجمة لسانية (1946م) إلى نهاية الستينيات، لم تسجل إلاّ ثمان (8) ترجمات فقط، وتطوّرت تدريجياً إذ بلغت اثني عشرة (12) ترجمة في السبعينيات⁹.

ولكن ما يُلاحظ ترجمات هذه الفترة أنّها تتسم بالخصائص التالية:

- غياب ترجمة النصوص المؤسسة للسانيات الغربية؛ إذ لم يترجم كتاب دي سوسير - على أهميته- إلا في أواسط الثمانينات (1984م)، نفس الأمر بالنسبة لكتاب "اللغة" (language) لبلومفيلد.

- غياب الاهتمام بترجمة الكتب التي تعرض اللسانيات بشكل عام، أي تلك التي تتناول المبادئ والأسس والتعاريف.

- معظم النصوص المترجمة، ولاسيما المتقدمة منها هي نصوص خارج البحث اللساني المحض؛ فجلّ ما تُرجم يمثل نصوصاً ثانوية؛ على غرار أسس علم اللغة لماريو باي¹⁰.

وتجدر الإشارة إلى التباين الواضح بين الكتابات اللسانية لدى مؤلفي المشرق العربي ومغربه؛ ولعلّ مرد ذلك هو عشوائية الترجمات اللسانية؛ ففي المشرق العربي سُجّل في "كتابات الرواد اللغويين طيلة العقود الثلاثة- الرابع والخامس والسادس- غياب مقولات سوسير كخلفية مرجعية أولى في المعرفة اللغوية، وهذا معناه أنّ الجيل المؤسس من اللسانيين العرب، وكذا من جيل التابعين، قد كان مُفتقراً إلى حلقة جوهرية من حلقات سلسلة العلم في أبعاده النشوئية"¹¹.

بينما على عكس ذلك تماماً "انبثق الوعي المعرفي باللسانيات بالمغرب العربي منذ مطلع العقد السادس على يد رواد اكتسبوا هذا العلم وهم في ربوع الجامعات الفرنسية، فكان من الطبيعي أن يلجوا بيوت العلم من أبوابها، فدرسوا كتاب سوسير وتمثلوه، وكان أحمد الأخضر غزال في المغرب، وعبد الرحمن الحاج صالح في الجزائر، وصالح القرماضي في تونس المبشرين الأوائل، ثم اطرّد السعي"¹².

ولاشك أنّ أمر تخلف الترجمة في الدراسات اللسانية هو وليد عوامل ثقافية وتاريخية أثرت في تطور هذا الحقل؛ مما انعكس على فعاليتها، وهذا ما أشار إليه حافظ إسماعيلي علوي؛ حينما جعل إشكالات الترجمة اللسانية تنقسم إلى نوعين هما: العقبات الخارجية، والعقبات الداخلية.

أ- العقبات الخارجية: سوسولوجيا الترجمة: وتتمثل في عدة عوامل، من ضمنها:

- تأخر البعثات اللسانية إلى الخارج؛ والتي لم تعرف إلا في منتصف القرن العشرين.

- غياب شرط التفاعل الحضاري الذي يشجع على الإقبال على ترجمة الكتب اللسانية، على اعتبار أنّ اللسانيات لا تزال من العلوم الكمالية عند شريحة عريضة من المثقفين العرب.

- انعدام سوق اللسانية؛ وذلك ارتباطاً بغياب شرط التفاعل الحضاري، عكس ما هو موجود لدى الأمم المتقدمة.

- وجود مجموعة من المدّعين؛ فأصبح الخلط قائماً بين الترجمات اللسانية، وترجمات محسوبة على اللسانيات، ولكّتها في الأصل لا تمتّ إليها بصلة.

ب- العقبات الداخلية: إستيمولوجيا الترجمة: وتبرز تجلياتها في:

- غياب التكامل نتيجة الافتقار إلى تضافر العمل في ضوء تداخل الاختصاصات.

- إشكالية المصطلح اللساني؛ والذي ما زال يشكل عائقاً أمام تطوّر البحث اللساني العربي؛ نتيجة الاجتهادات الفردية.

- غياب مؤسسة علمية تمتلك سلطة القرار، وصلاحيّة التنفيذ، تهتمّ بمراجعة الكتب المترجمة وتقويمها قبل النشر.

- انعدام ضوابط التقييس والمواصفات التي تساعد على كتابة أسماء الأعلام بشكل موحد.

- غياب التنسيق بين المترجمين أدى إلى استنزاف الجهود¹³؛ ومن ذلك: وجود خمس (5) ترجمات كاملة لكتاب دي سوسير؛ الذي ظهر أول مرة سنة 1916م، أي بعد ثلاث سنوات من وفاة مؤلفه¹⁴، وثلاثة (3) أخرى لكتاب جون ليونز حول نظرية تشومسكي اللغوية¹⁵، وترجمتين لكتاب "المدارس اللسانية" لمؤلفه جيفري سامبسون¹⁶، والقائمة طويلة.

ويبدو أنّ تكرار الترجمات للمؤلفات اللسانية الغربية ظاهرة مرضية في الثقافة العربية؛ وهذا ما أشار إليه أحد الباحثين بخصوص نقل كتاب (Sémiologie) لمؤلفه "Guiraud Pierre" الذي تُرجم مرتين: الأولى بعنوان: "السيمياء" لبيار جيرو، من طرف أنطوان أبي زيد عام 1984م، والذي صدر وورّع توزيعا واسعا، ولكن أعيدت ترجمته مرّة ثانية بعنوان "السيمولوجيا وعلم الإشارة" سنة 1988م من طرف منذر عياشي، فيكفي للقارئ "أن يلاحظ الفروق في العناوين فقط، فالسيمياء المصطلح العربي ذو الكلمة الواحدة صار، أو عاد (سيمولوجيا وعلم الإشارة)، و(بيار) صار(بيير)، و(غيرو) صار(جيرو)، ولو أنّ المترجم تونسي لقال:(قيرو)، فتأمل!"¹⁷.

فالتجمات اللسانية لم تسر على نمط واحد؛ فهناك ترجمات ذيلت بمسارد تعين القارئ العربي على تمثّل المفاهيم اللسانية، وتساعد على حسن استيعابها، وبالمقابل هناك ترجمات خالية من الثبوت المصطلحي.

وما يلاحظ أنّ ترجمة الكتب اللسانية إلى العربية كانت في الغالب ترجمة ضعيفة، ولكن ذلك لا يمنع من وجود نماذج رائعة لترجمات لسانية عربية، وهذا ما أشار إليه أحدهم بقوله: "باستثناء ما قام به اللسانيون المحترفون مثل: حمزة بن قبلان المزيني، ومحمد فتوح؛ فأولهما لسانيّ متميّز في نقل الخطاب اللساني، ولأسيما التحويلي إلى الثقافة العربي بلغة علميّة واعية على الثقافتين العربية والغربية باتزان وانفتاح، وثانيهما أنطق كتاب "المعرفة اللغوية" لتشومسكي بلغة عربية علميّة مجاورة لنقاط الاعتراف والاتفاق بين المنزعين اللغويين اللساني الغربي واللغوي العربي"¹⁸.

ويبدو أنّ المحاولات الرائدة لحمزة بن قبلان المزيني في مجال ترجمة الكتابات اللسانية الحديثة، خير دليل على اجتهاد اللغويين العرب في هذا الحقل المعرفي، ومن جملة جهود هذا الرجل في هذا الإطار ترجمة عدّة كتب لسانيّة أهمّها:

- اللغة ومشكلات المعرفة، نعوم تشومسكي، 1990م.

- آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن، نعوم تشومسكي، 2005م.

- اللغة واللسانيات، جون ليونز، 1981م.

- الغريزة اللغوية: كيف يبذل العقل، ستيفن بينكر، 2000م.

- دلالة الشكل في العربية في مرآة اللغات الأوروبية المعاصرة أو "محاسن العربية في العيون الغربية"، ديفيد جيستس، 2005م.

وتكمن أهميّة هذه الترجمات في جانبين أساسيين، هما:

1- الجوانب العامة: وتتجلى في:

- أهمية التحصيل: تظهر في هذا الكمّ من الكتب اللسانية الأساسية، كمؤلفات تشومسكي.

- جدّة الكتب المترجمة: من خلال ظهورها بعد فترة قصيرة من صدور أصولها في بيئاتها العلميّة.

- مجالات الكتب المترجمة: وتتوزع على مستجدّات النظرية اللسانية، أو تخصّ قضايا اللغة العربية.

2- الجوانب الخاصة: وتظهر من خلال:

أ- فنيّة الترجمة: وتظهر من خلال وضع مقدمات تعرّف بالكتب المترجمة، وتحدّد أهميتها وموضوعاتها، ومنهج ترجمتها، وضبط التوثيق من خلال الاهتمام بحقوق النشر، مع الإبانة اللغوية التي تتجلى في دقة الأسلوب وسلامة اللغة، إضافة إلى الإبانة المرجعية التي تبرز في حشد المرجعيّات اللسانية الشارحة لمعطيات المتن، مع التوسع في التعليقات والشروح، مع عدم إغفال الإبانة المصطلحيّة؛ وذلك بوضع كشّافات مهمّة مثل كشّاف المصطلحات الواردة في المتن.

ب- الذات المترجمة: وتبرز في تخصص المزيبي وكفاءته في اللسانيات، وإلمامه بأسرار اللغة المصدر واللغة الهدف، إضافة إلى صبره وتمرّسه مع إحاطته الكبيرة بموضوع الكتب المترجمة¹⁹.

وما يمكن قوله أنّ الترجمة في الثقافة العربية لا يمكن أن تسهم في تقدم البحث اللساني وإغنائه، إلا إذا تحولت إلى حركة واسعة تتجاوز التجزيئية والارتجال والانتقاء غير الواعي للنصوص، وذلك لا يتم إلا بوجود مؤسسة عربية مختصة لها سلطة الرقابة والضبط والمتابعة؛ حتى تكون الترجمات اللسانية كفيلة بنقل أمهات الكتب اللسانية إلى اللغة العربية، مع متابعة النظريات والاتجاهات اللسانية في مختلف أشكالها وأطوارها.

3- ترجمة المعاجم اللسانية في الجزائر:

من بين ما تم ترجمته معاجم لسانية من طرف البعثة الجزائريين نورد هذه النماذج:

أ- المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية:

هو معجم ثنائي اللغة (فرنسي-عربي)، قام بترجمته مجموعة من الأساتذة²⁰، تحت إشراف: محمد الهادي بوطارن، يقع في 393 صفحة، تشتمل على 1296 مدخلاً فرنسياً، أصدرته دار الكتاب الحديث، سنة 1431هـ- 2010م، والقاموس في الأصل ترجمة لمصنف جان ديبوا ورفاقه (Dictionnaire de linguistique)، الصادر عن دار (Librairie Larousse, Paris) سنة 1973، والذي يقع في 516 صفحة.

وجاء تصميم المعجم المعرّب على هذا النهج:

1- مقدمة: في حدود صفتين؛ وكان الحديث فيها عن طرائق التعامل مع زخم المصطلحات، والتي تم حصرها في ثلاث طرائق هي:

أ- استعمال هذه المصطلحات كما وردت عند واضعها.

ب- ترجمة هذه المصطلحات ترجمة حرفية، تفتقد إلى التأصيل في التراث اللساني العربي.

ج- تعريب هذه المصطلحات وتأصيلها.

وقد اختار فريق البحث الطريقة الثالثة، وهو جوهر البحث الذي حاولوا القيام به، على الرغم من العثرات التي اعترضتهم، وعطلت أعمالهم، لمدة سنة ونصف، لاسيما بعد وفاة الدكتور محمد الصغير بناني، وانسحاب بعض أعضاء الفريق.

2- تقديم المفاهيم اللسانية الشائعة الحديثة: والتي توزعت على ثلاث صفحات.

3- تمهيد: جاء موجزا جداً، بين غرض الترجمة وأهدافها؛ فقد حاولت لجنة الوضع القيام بترجمة بعض المصطلحات التي وردت في قاموس اللسانيات لجان ديبوا؛ وذلك باختيار تسمية واحدة لكل مصطلح، من خلال اعتماد أسس علمية ولغوية؛ قصد تسهيل الأمر على الطلبة والباحثين في هذا المجال²¹.

4- المصطلحات الدلالية: وتقع في أربع صفحات، مثل: دلالة المعنى، مفهوم الدلالة عند الفلاسفة، وعلماء اللغة، وعلماء السيميولوجيا، علماء النفس، وعند الأدباء والنقاد.

5- قاموس اللسانيات (فرنسي-عربي): يضم مصطلحات عشرين (20) حرفاً فرنسياً²²، توزعت على 376 صفحة، وما يمكن ملاحظته هو عدم تطرق واضعي الترجمة لتعريف مصطلح "لسانيات"، ولكنهم أشاروا إليه في المدخل "لسان"؛ إذ ورد "واللغة هي موضوع علم اللسان أو اللسانيات"²³.

6- فهرس: في صفحة واحدة.

ولعل أهم ما يتميز به هذا العمل أنه محاولة رائدة في سبيل تحقيق معادلة الأصالة والمعاصرة؛ فأمام غزارة المادة المصطلحية التي تضمنها هذا المصنّف، أخذت اللجنة على عاتقها مهمة تعريب المصطلحات اللسانية لأحد أهم المعاجم اللسانية الحديثة، مع محاولة تأصيلها في ضوء المعطيات التراثية، والسعي لجعلها مواكبة لشتى الدراسات اللغوية الحديثة. كما سهلت اللجنة على القارئ استغلال المعجم؛ وذلك باعتماد الشرح الموجز، وضبط التعريفات، وتقديمها بلغة سهلة واضحة، بعيدة عن التعقيد.

ب- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب لدومينيك مانغونو:

قام محمد يحياتن²⁴ بترجمة معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب (عربي- فرنسي) لدومينيك مانغونو، والذي تتوزع مادّته على مئة وواحد وخمسين (151) صفحة، تضم هذا المعجم الصغير نحو 150 مصطلحاً صدرت طبعته الأولى الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، بالاشتراك مع منشورات الاختلاف بالجزائر، سنة 1422هـ-2008م.

واشتمل المعجم على هذه العناصر:

1- مقدمة: وردت في صفحتين؛ أشار فيها إلى أهداف المعجم، وإشكالية تحديد الخطاب في شتى المجالات المعرفية، كما بيّن منهجية تعامله مع المصطلحات في التعريف.

2- المعجم: (Z-A): (7-136ص)، يذكر فيه المصطلح الفرنسي، ومقابله (مقابلاته) العربية، ويتبعهما التعريف المطوّل غالباً؛ فمصطلح الفعل اللغوي (Acte de langage) تم تعريفه في أكثر من صفحتين²⁵، ومصطلح تحليل الخطاب (Analyse de discours) في صفحتين²⁶، والتداولية (Pragmatique) في ثلاث صفحات²⁷، والنص (Texte) في أكثر من صفحتين²⁸.

ومن بين المصطلحات التي جاء تعريفها مختصراً بمصطلح أدوات الربط الذي تم تقديمه هكذا:

أداة الوصل/الربط

يقصد بأدوات الربط أو الوصل عادة الوحدات اللغوية/المورفيمات التي تقيم علاقة بين جملتين، وقد يتعلق الأمر بالظروف adverbs (مع ذلك، رغم...) والعطف coordination (و، ف...) والإتباع/الصلة subordination (لأنّ، بمأنّ...)، فهذه الأدوات تؤدي دوراً ذا بال من حيث إنها تضيف الاتساق على النص²⁹.

3- مسرد (عربي- فرنسي): يقع في حدود 8 صفحات

4- قائمة المصادر المذكورة في المتن.

وتتجلى الغاية التعليمية لهذا المعجم في كونه يستهدف فئة معيّنة، لأنّ مؤلفه يقصد تبليغ جملة من المعارف إلى الدارسين والطلبة، ليكون عوناً لهم على مواصلة دراستهم؛ ولعل هذا ما أشار إليه المترجم بقوله: "إنّ طلبة جميع التخصصات الذين هم مطالبون بتحليل النصوص الشفوية أو المكتوبة يجدون في الأدبيات المتخصصة مصطلحات يجهلونّها أو لا يعرفون دلالاتها معرفة جيّدة، وإنّ هذا الكتيب يروم مساعدتهم في الإحاطة بمصطلحات تحليل الخطاب"³⁰؛ وذلك من خلال وضع المصطلحات الدقيقة وضبطها مفاهيمها بتعريفات دقيقة، مع الإحالة على مصادرها الأساسية.

ج- المصطلحات المفاتيح في اللسانيات:

قام عبد القادر فهميم شيباني³¹ بتعريب المعجم اللساني الذي وضعه ماري نوال غاري بريو³² Marie Noëlle Gary Prieur الموسوم "Les Termes clés de la linguistique"، وجاءت الترجمة في طبعتها الأولى في حدود 113 صفحة، تشتمل على 126 مصطلحاً لسانياً، صدرت عن دار الرشاد، سيدي بلعباس، الجزائر، 2007م.

وكانت للمعجم طبعة ثانية صادرة بالاشتراك بين منشورات ضفاف ببيروت، ومنشورات الاختلاف بالجزائر عام 2016م، جاءت متضمنة العناصر الآتية:

1- طريقة الاستعمال: تقع في حدود ثلاث صفحات.

2- الرموز والمختصرات: جاءت في صفحة واحدة.

3- المعجم: (فرنسي- عربي) وتتوزع مادّته على 117 صفحة، يرد فيه المصطلح الفرنسي ومقابله العربي، ثم يعقبهما التعريف: مثل مصطلح غلوسيماتية:

"غلوسيماتية Glossématique

يطلق هذا الاصطلاح على النظرية اللغوية التي طورها اللساني الدنماركي لويس يامسليف (1899-1965) (Louis Hjelmslev) وقد سميت كذلك بناء على الجذر glossa (الذي يعني اللسان).

تقوم هذه النظرية على فرضية عد اللسان بوصفه مبنينا بالطريقة نفسها على صعيدي الشكل والمعنى (Isomorphisme) وبناء على ذلك تقترح إخضاع مستويي هذه البنية لتحليل متوازٍ³³.

4- المراجع اللسانية: جاءت في صفحتين؛ إذ يورد المترجم عدة مراجع مفصلة حول اللسانيات، وأهم نظرياتها، وأشهر أعلامها³⁴.

ويهدف هذا المعجم -على الرغم من صغر حجمه- إلى تذليل الصعاب للمبتدئين في رحلة استكشافهم للخطاب اللساني، لذا قد لا تؤلف تعاريف المصطلحات تمثيلاً كلياً للمفاهيم الموافقة لها؛ على اعتبار أنّها لا تمثل سوى أدوات أو مفاتيح لفتح أبواب علم يتوجب على القارئ استكشافه عن كثب، وتعميق المعرفة به عبر الجهود الشخصية.

ويبدو جهد المترجم واضحاً في وضع المقابلات العربية وفق نسق واحد، ويظهر ذلك في تسمية اللسانيات وفروعها بنفس النمط المصطلحي؛ وذلك بإلحاقها بياء النسبة متبوعاً بألف وتاء (يات)؛ ومن أمثلتها: معجميات (lexicographie) - مفرداتيات (lexicologie) - مورفولوجيات (صرفيمات) (morphologie) - صوتيات (Phonétique) - تداوليات (pragmatique) - عروضيات (prosodie) - دلاليات (sémantique)، سيميائيات (sémiotique/sémiologie)³⁵.

د- معجم اللسانيات:

لقد انبرى جمال الحضري³⁶ لترجمة مصنف (Dictionnaire de la linguistique) الذي أشرف عليه جورج موانان رفقة عشرين لسانيا متخصصاً إلى معجم اللسانيات؛ حيث بلغت صفحات المعجم المعرّب 567 صفحة³⁷، تضمنت 1306 مصطلحاً فرنسياً وزهاء 1479 مقابلاً عربياً، صدر المعجم عن دار المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1433هـ- 2012م.

وكانت بنية المعجم المعرّب هكذا:

1- مقدمة في المسألة الاصطلاحية: في حدود 16 صفحة.

2- تنبيه إلى القارئ: يقع في 6 صفحات.

3- الكتابة الصوتية: شرحها في 9 صفحات.

4- معجم المصطلحات (أ-ي): ضمّ 459 صفحة؛ يورد المصطلح اللساني العربي ومقابله الفرنسي، مع تذييلهما بالتعريف المناسب، ومن ذلك:

"لسانية، لسانيات Linguistique

علم لغة أي دراسة موضوعية ووصفية وتفسيرية لبنية واشتغال (لساني تزامني*) اللغات الطبيعية الإنسانية وكذا تطورها خلال الزمن (لساني تعاقبي*). وهذا فهي تقابل النحو (الوصفي المعياري) وفلسفة اللغة (فرضيات ميتافيزيقية، بيولوجية، بيسيكلوجية، جمالية عن الأصل والاشتغال والدلالة الإناسية الممكنة للغة"³⁸.

5- قائمة المراجع:

6- الفهرس الأبجدي (عربي- فرنسي): صفحات(503-533).

7- الفهرس الأبجدي (فرنسي- عربي): صفحات(535-565).

ومما لاشك فيه أنّ ترجمة هذا المصدر اللساني القيم كفيّلة بمساعدة الدارسين على معرفة المصطلحات اللسانية باللغتين العربية والفرنسية، وتحصيل مفاهيمها من منابها الأصلية، لاسيما أنّ المصدر جماعي الوضع، اشترك في بنائه عشرون لسانياً، بإشراف جورج موان.

خاتمة:

مما سلف تتضح جهود الجزائريين المحدثين في ترجمة المعاجم اللسانية المتخصصة، التي تعمل على تبسيط العلوم اللسانية، وتسهيل استيعاب مصطلحاتها، وتقريب مفاهيمها للطلبة والدارسين، وستبقى مصنفاتهم- بكل ما تضمّنته من إيجابيات وسلبيات- خالدة تشهد على صنيعهم في مجال البحث المعجمي، تفيد الباحثين في كل حين، وحتى يتواصل الارتقاء بصناعة المعاجم والترجمة في الجزائر لا بد من تمكين الباحثين الشباب من ولوج هذين المجالين اللغويين، وتشجيعهم على ارتياد أواجهما العاتية، وخوض غمارهما بكل عزيمة وإصرار.

الهوامش:

1- علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، جامعة الملك سعود، السعودية، ط:2، 1411هـ- 1991م، الصفحة ن.

2- الترجمة والتواصل، محمد الديدوي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط:1، 2000م، ص:137.

3- الترجمة والتعريب، محمد الديدوي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط:1، 2002، ص:225.

4- إشكالية المصطلح العلمي وأثرها في دقة الترجمة، حسين العايب، مجلة المترجم، جامعة وهران، الجزائر، العدد1، يناير- جوان 2001م، ص:133.

5- ينظر: ترجمة المصطلح- أهميتها ووسائل تنميتها، حلّام الجيلالي، مجلة المترجم، المرجع السابق، ص:145.

6- المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط:1، 2003م، ص:194.

- 7- الترجمة والتعريب، محمد الديدوي، ص: 271.
- 8- المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط:1، 2003م، ص:194.
- 9- ينظر: نشأة درس اللساني العربي الحديث، فاطمة الهاشمي بكوش، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط:1، 2004م، ص:29.
- 10- ينظر: المرجع نفسه، ص:29-31.
- 11- ما وراء اللغة- بحث في الخلفيات المعرفية، عبد السلام المسدي، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، ط:1، 1994م، ص:37.
- 12- المرجع نفسه، ص:43.
- 13- ينظر: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، حافظ إسماعيلي علوي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط:1، 2009م، ص:195-199.
- 14- جاءت على التوالي: الترجمة اللبنانية: "محاضرات في الألسنية العامة"، يوسف غازي ومجيد النصر، 1984
الترجمة التونسية: "دروس في الألسنية العامة"، صالح القرمادي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة، 1985م.
الترجمة العراقية: " علم اللغة العام"، يوثيل يوسف عزيز، مراجعة: مالك مطليبي، 1985م.
الترجمة المصرية: " فصول في علم اللغة العام"، أحمد نعيم الكراعين، 1985م.
الترجمة المغربية: " محاضرات في علم اللسان العام، عبد القادر قنيني، 1987م.
- 15- وهي: ترجمة حلمي خليل، 1985م، وترجمة محمد زياد كبة، 1987م، وترجمة بيداء علي العلكاوي، 2001م.
- 16- الأولي: قام بها أحمد نعيم الكراعين سنة 1993م، أما الترجمة الثانية: فظهرت بعنوان: مدارس اللسانيات التسابق والتطور، لزياد كبة، سنة 1997م.
- 17- اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، أحمد محمد قدور، ص:30.
- 18- أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، حافظ إسماعيلي علوي ووليد أحمد العناتي، ص:319.
- 19- ينظر: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، حافظ إسماعيلي علوي، ص:215-221.
- 20- لجنة الإعداد مكونة من: محمد الهادي بوطارن، محمد العيد رتيمة، نوال لخف، زينب عزوقلي، نصر الدين بن زروق.
- 21- ينظر: المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية انطلاقاً من التراث العربي ومن الدراسات الحديثة، محمد الهادي بوطارن وآخرون، دار الكتاب الحديث، 1431هـ - 2010م، ص: 11.
- 22 - تنقص مواد الحروف الآتية : (m, n, o, w, x,y) من المعجم المترجم.
- 23- المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية انطلاقاً من التراث العربي ومن الدراسات الحديثة، محمد الهادي بوطارن وآخرون، ص:289.
- 24- الدكتور محمد يحياتن من مواليد 1953 بولاية تيارت، أستاذ التعليم العالي بجامعة تيزي وزو، متخصص في اللسانيات وتعليمية اللغات والترجمة، أشرف على مجلة "معالم" المختصة في مجال الترجمة والتي يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية، وضع كتاباً بعنوان: مفهوم التمرد عند ألبير كامو، وآخر عنوانه البحث اللغوي في البلدان المغاربية، كما ترجم عدة كتب ومعاجم , وأعمال أدبية وتاريخية من أهمها: معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب(عربي- فرنسي) لدومينيك مانغونو، السياسات اللغوية للويس جان كالفلي، الجزائريون والمسألة اللغوية لخولة طالب الإبراهيمي، مدخل إلى اللسانيات التداولية، موسوعة الترجمة لجويل رضوان، القول من حيث هو فعل (Quand dire c'est faire) لأوستين، اللسانيات التداولية لجيلالي دلاش، الأمير عبد القادر، فارس الإيمان لمحمد الشريف ساحلي، رواية وردة الهاوية لعيسى خلادي، توفي الرجل بتاريخ 16ماي 2012م.
- 25- ينظر: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك مانغونو، ترجمة: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط:1، 1428هـ - 2008م، ص: 7-9.
- 26 - المصدر نفسه، ص:9-11.
- 27 - المصدر نفسه، ص: 100-102.

- 28 - المصدر نفسه، ص: 127-129.
- 29 - المصدر نفسه، ص: 26.
- 30- المصدر نفسه، ص: 5.
- 31- الدكتور عبد القادر فهيم شيباني، أستاذ محاضر بجامعة معسكر منذ 2007م، رئيس رابطة سيما للبحوث السيميائية، ومدير ورئيس تحرير مجلة أيقونات، له عد دراسات أكاديمية في مجال السيميائيات واللسانيات وتحليل الخطاب منها: معجم مترجم لماري نوال غاري بيور "المصطلحات المفاتيح في اللسانيات"، السيميائيات العامة أسسها ومفاهيمها، السرديات الرقمية: بحث في سيميائيات النص المترابط، سيميائيات المحكي المترابط: سرديات الهندسة الترابطية، بالإضافة إلى مساهمته في تأليف عدة كتب جماعية، مثل: النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، التداولية، ظلال المفهوم وآفاقه، كما نشر العديد من المقالات العلمية في مجلات محكمة ، ناهيك عن مشاركته في الملتقيات الدولية والوطنية داخل الجزائر وخارجها.
- 32- يقع المعجم الأصلي في حدود 65 صفحة، أصدرته دار (Edition du Seuil, octobre 1999)، سنة 1999م.
- 33- المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ماري نوال غاري بريور، ترجمة: عبد القادر فهيم شيباني، منشورات ضفاف، بيروت، ومنشورات الاختلاف، الجزائر، ط:1، 2016م، ص: 65.
- 34- ينظر: المصدر نفسه، ص: 131-133.
- 35- ينظر: المصدر نفسه، صفحات: 77، 78، 86، 90، 94، 101، 107، 110، 111، 118.
- 36- الدكتور جمال الحضري من مواليد 23 جانفي 1964م بمدينة سطيف، ناقد وأكاديمي وأستاذ بجامعة المسيلة، وعضو اتحاد كتاب الأنترنيت العرب، له عدة بحوث منشورة بدوريات أكاديمية وطنية ودولية، ومساهمات نقدية منشورة عبر المواقع الإلكترونية الأدبية والنقدية، له ترجمة لكتاب Introduction à la sémiotique narrative et discursive de J.Courtès : بعنوان: مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، وترجمة معجم اللسانيات موضوع هذه الدراسة، ينظر:
- http://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=7300
- 37- وكان المعجم الأصلي قد صدر عام 1974 عن دار (Presses Universitaire de France)، في حدود 344 صفحة.
- 38- معجم اللسانيات، إشراف: جورج مونان، ترجمة: جمال الحضري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط:1، 1433هـ- 2012م، ص: 370.